المسألة الخامسة والعشرون : المُحَلِّق والمُحَلَّق:

قال الصغاني: «وذكر الجوهريّ في هذا التركيب؛ فقال: والمُحَلِّقُ بكسر اللام: اسم رجل من ولد أبي بكر بن كلاب، من بني عامر، الذى قال فيه الأعشى:

وَباتَ عَلَى النَّار النَّدَى والمُحَلِّقُ[٤]

وقال[٥] أيضًا:

تَرُوحُ عَلَى آلِ المُحَلِّقِ جَفْنَةٌ   كَجَابِيَةِ الشَّيْخِ العِرَاقِيِّ تَفْهَقُ[٦]

والصواب في اسم هذا الرجل الذي مدحه الأعشى فتحُ اللامِ؛ على ما قال أبو عبيدة؛ فإنَّه قال: سُمِّي المُحَلَّق لأنَّ حِصانًا له عَضَّه في خدِّه؛ فكانت العَضَّة مِثْل الحَلْقة[٧].

---

(١) ينظر: معجم البلدان ٣/٣٥٠.

(٢) التهذيب (شعف) ١/٤٤٠.

(٣) الصحاح بخط خليل الشافعي (شعف) ٢٣٣ب حاشية.

(٤) ديوانه ٢/٧٤ بفتح اللام، وسيذكر الصغانيُّ صدره.

(٥) ديوانه ٢/٧٧ بفتح اللام.

(٦) الصحاح (حلق) ٤/١٤٦٣.

(٧) ينظر: التاج (حلق) ٢٥/١٩٦، وهو منسوبٌ للمفضَّل في الأغاني ٩/٨٥.

وقال غيرُه: بل كان أصابَه سَهْمٌ غَرْبٌ فكُوِي بحَلْقةِ مِقْراضٍ؛ فبقي أثـرُها فـي وجهه[1].

وصدر البيت الأوَّل:

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيانِها

واسم المُحَلَّق: عبد العُزَّى بنُ حَنْتَم بن شَدَّاد بن ربيعة بن عبد الله بن عُبيد، وهو أبو بكر بن كِلاب[2]»[3].

أخذ الجوهريُّ كسر اللام عن خاله الفارابيِّ[4]، وقد اختلفت المصادر في ضبطها، وهي في أكثرها بضبط القلم؛ فلا يؤمن فيها التغيير، ونصَّ أبو هلال العسكريُّ[5] وابن ماكولا[6] والصفديّ[7] على فتحها، وذكر الخطيب البغداديُّ أنَّ كسر اللام قولٌ، والأشهرُ فتحُها[8]، وهو بفتح اللام نصًّا في رغبة الآمل[9].

وقد نقل أبو الفرج الأصفهانيّ عن ابن الأعرابيّ والمفضَّل علَّة التسمية التي تقتضي فتح اللام كما قال الصغانيّ[10]، ورواها ابن سيده أيضًا[11]، وهذا يدلّ على أنَّ اللام مفتوحة عندهم.

---

(١) ينظر: التاج (حلق) ١٩٦/٢٥، ولم أقف على قائله، وقريبٌ منه، وأقوال أخر في سبب التسمية في خزانة الأدب ١٥٤/٧.

(٢) يريد أنَّ أبا بكر بن كلاب الذي ذكر الجوهري أن المحلَّق من ولده هو عبيد، وهو بطن من عامر بن صعصعة العدنانية. ينظر: نهاية الأرب للقلقشندي ٣١٥-٣١٦.

(٣) التكملة (حلق) ٣١/٥-٣٢.

(٤) ينظر: ديوان الأدب ٣١٨/١.

(٥) ينظر: شرح ما يقع فيه التصحيف ٤٥٩.

(٦) ينظر: الإكمال لابن ماكولا ٩١/٢.

(٧) ينظر: تصحيح التصحيف ٤٦٨.

(٨) ينظر: خزانة الأدب ١٥٤/٧.

(٩) ينظر: رغبة الآمل ٢٤/١.

(١٠) ينظر: الأغاني ٨٥/٩.

(١١) ينظر: المحكم (حلق) ٨/٣ ولام المحلَّق مفتوحة بضبط القلم.

وتابع نشوان الحميري الفارابيَّ والجوهريَّ[١]، ووقف ابن برِّي على قول الجوهريِّ دون أن يعترض عليه[٢]، وهو بالفتح دون إشارة للجوهريِّ في القاموس[٣]، ونقل الزَّبيديُّ الكسر عن ابن منظور دون اعتراضٍ، بعد أن جعله بالفتح[٤]، والجوهريُّ اتَّبع قولًا، ولكنَّ قول الصغانيِّ أشهر وأقرب للصواب.